

## 111750 - كيف يكمل أعماله ؟

### السؤال

مشكلتي أنني لا أستطيع إكمال أي عمل أبداً به ، سواء كنت شرعت فيه فعلا ، أم نويته ، وسواء كان هذا العمل متعلقا بعبادتي ، أم بحياتي الدنيوية ، دائما في منتصف الطريق أقطع ما كنت أقوم به . أرجو الإفادة ، وشكرا .

### الإجابة المفصلة

- ليست المشكلة في التوجيه والإرشاد ، فالأمر الذي تعاني منه أمر سلوكي ، يقتضي حلا وعلاجا عمليا ، لا يُكتفى فيه بالكلمات الوعظية أو النصيحة اللفظية .
- فأول ما ينبغي عليك سلوكه لتجاوز هذا الخلل هو بكل وضوح : " الاستمرار حتى إكمال العمل " ، ولعل تجربة أولى ناجحة تحفزك نحو إنجاز جميع أعمالك على وجه الكمال ، ويمكنك أن تستعين على ذلك بأمرين اثنين :
- 1- تقسيم العمل إلى مراحل صغيرة متقاربة ، كي يكون ذلك أنشط لإتمام كل مرحلة على حدة ، والمجاهدة حتى بلوغ المرحلة الأخيرة ، فالنفس تستثقل الأعمال الكبيرة الطويلة ، ولا بد أن تستعين عليها بالتقسيم والتجزئة والمرحلية في الإنجاز .
- 2- اختيار الأعمال القصيرة السريعة والبدء بها لإنجازها ، فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول: ( يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! خُذُوا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ ) رواه البخاري (5861) ومسلم (782) ، ويقول صلى الله عليه وسلم : ( أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ ) رواه البخاري (6464) ، ومسلم (783) ، يقول الإمام النووي رحمه الله : " أي : تطيقون الدوام عليه بلا ضرر ، وفيه دليل على الحث على الاقتصاد في العبادة ، واجتناب التعمق ، وليس الحديث مختصا بالصلاة ، بل هو عام في جميع أعمال البر " انتهى .
- "شرح النووي على مسلم" (6/70-71) .
- ونصحك بمراجعة بعد الكتب والدراسات التربوية ، والاستفادة منها في هذا المجال ، ومنها : الفتور : أسبابه وعلاجه ، للشيخ د. ناصر العمر ، عجز الثقات للشيخ د. محمد موسى الشريف . والله أعلم .